رسالةٌ في مَعرفةِ التَّذكيرِ والتَأنيثِ لأبي القاسِمِ أسعد بن عليٍّ البارعِ الزَّوْزَنِيّ (تُوفيَ ٤٩٢ هـ) دراسةٌ وتحقيق

م.د. ميسـون عـمر حسن الدليميّ
المديريـة العامة لتربـيـة كركوك

الملخص

البحث في اللغة ليس ظاهرة حديثة؛ وجودها على الأرض موجود منذ بداية البحث العلمي في اللغة، منذ اكتشاف الإنسان، لأن اللغة لها نظام يتم من خلاله التفاهم بين الناس، واللحن هو الدافع الأول لجمع اللغة وتدوينها، والاستنتاج وتحديد القواعد العربية، خاصة بعد اختلاط العرب بالعجم. عثرت بتيسير الله على مخطوطة لغوية غير محققة من مكتبة أسعد أفندي بتركيا – إسطنبول، في نسخة فريدة بخط اليد تحتفظ بها المكتبة، بعنوان (رسالة في معرفة الذكورة والأنوثة) لأبي القاسم أسعد بن علي البارع الزوزاني المتوفى سنة 492هـ، له لوحتان تحتويان على جوانب لغوية عميقة. في معاني الكلمات الغريبة المستخدمة في وصف الرجال والنساء وخصائصهم.

كلمات مفتاحية : التذكير والتأنيث ، ابي القاسم اسعد

A treatise on knowledge of masculinity and femininity By Abu al-Qasim Asaad bin Ali al-Bari' al-Zawzani (died 492 AH) Study and investigation

Dr . Maysoon Omar Hassan Al-Dulaimi
maysoonhusain913@gmail.com

Abstract

Research into language is not a recent phenomenon; Its existence on Earth has existed since the beginning of scientific research into language، since the discovery of man، because language has a system through which understanding is achieved between people، and melody is the first motivation for collecting and codifying the language، and for deducing and defining Arabic rules، especially after the Arabs mixed with the non-Arabs .With God's facilitation، I found an unverified linguistic manuscript from the Asaad Effendi Library in Turkey - Istanbul، in a unique handwritten copy held by the library، labeled with (A Treatise on the Knowledge of Masculinity and Femininity) by Abu al-Qasim Asaad bin Ali al-Bari' al-Zawzani، who died in the year 492 AH، with two panels containing deep linguistic aspects. In the meanings of strange words used to describe men and women and their characteristics.

Keywords: Masculinity and feminization, Abi Al-Qasim Asaad

الـــمُـــقـــدِّمَـــة

الحَمدُ للهِ المَحمودِ على كُلِّ حالٍ، الموصُوفِ بصفاتِ الجَلالِ والكَمالِ، والصلاةُ والسلامُ على البشيرِ النذيرِ خاتمِ الأنبياءِ مُحمَّد، وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أجمعين والتابِعينَ لهم بإحسانٍ إلى يومِ الدّينِ، أَمّا بَعد،

إن البحث في اللغة ظاهرة ليست حديثة؛ لقدم وجودها على الأرض حيث ابتدأ البحث العلمي للغة، منذ اكتشاف الإنسان، لأن للغة نظاماً يتم عن طريقه التفاهم بين الأشخاص، ويعد اللحن الباعث الأول على جمع اللغة وتدوينها، وعلى استنباط القواعد العربية وتحديدها، خصوصا بعد أن اختلط العرب بالأعاجم.

وبتسهيلٍ مِنْ اللهِ اهتديت إلى مخطوطةٍ لغويةٍ غيرِ مُحقّقة من مكتبة اسعد أفندي بتركيا – إسطنبول بنسخة خطية فريدة تحتفظ بها المكتبة مُسوَّمة بـ(رسالةٌ في مَعرفةِ التَّذكيرِ والتَأنيثِ) لأبي القاسم أسعد بن علي البارع الزَّوْزَنِيّ المتوفى سنة ٤٩٢ للهجرة المباركة، بلوحتين فيها جوانب لغوية عميقة في معاني الكلمات الغريبة التي تطلق على الرجال والنساء وصفاتهم.

فنسختُ المخطوطَة، وعزوتُ الآياتِ القرآنيةِ، وخرّجتُ الأحاديثَ النّبويّةِ، ترجمت الأعلامِ والأماكن، ودَوَّنتُ أرقامَ الصفحاتِ برقمِ والوجهِ والظَهْرِ منها بين خَطَّينِ مائلينِ بهذا الشكلِ (//)، والهوامشُ جميعُها من عملي، ولم يكنْ في المخطوطِ أيُّ هامشٍ.

وقد ضمَّ البحثُ قسمين، القسم الأوَّل (الدراسة) بمبحثين:

المبحث الأول: سيرة أبو القاسِم أسعد بن عليّ البارعِ الزَّوْزَنِيّ، نبذة مُختصرة عنه، و**المبحث الثاني**: منهج التحقيق ووصف المخطوطة، أمَّا القسم الثاني فقد اختصَّ بتحقيقِ اللوحات التي تضمنَتْ موضوع (**رسالةٌ في مَعرفةِ التَّذكيرِ والتَأنيثِ**)، والذي هو عنوان بحثي الذي أرفقته بالهوامش بأسفل الصفحات، وختمتُ البحث بثبت المصادر والمراجع، سائلةً المَولى أنْ يوفقنا نحو كلِّ خير.

وآخر دعوانا أنَّ الحمدُ لله ربِّ العالمين

القسم الأوَّل: الدراســـــة

المبحث الأوَّل: (التعريفُ بالمؤلِّف)

اسمهُ: أَسْعَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَسْعَدَ[1].

كنيته: أَبُو الْقَاسِمِ.

لقبه: الْبَارِعُ الزَّوْزَنِيّ .

حياته: وُلِد أبو القاسم البارع في زوزن (بين نيسابور وهراة) التي هي أصله، أقام مدة في العراق وعلت له شهرة، هو شَاعِرُ عَصْرِهِ مَشْهُورٌ بِخُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ، خَدَمَ نِظَامَ الْمُلْكِ وَعَمِيدَ خُرَاسَانَ، وَكَانَ حَسَنَ الاعْتِقَادِ سُنِّيَّ الْمَذْهَبِ وَلَمْ يَزَلْ يَكْتُبُ الأَحَادِيثَ[2]، عُرف بالأَدِيبُ الْفَاضِل الْكَاتِب المترسل، سكن نيسابور وَورد

(1) يُنظر: المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور 173.

(2) يُنظر: الأعلام للزركلي 1/ 300.

الْعرَاق فَأكْرم فضلاؤه مورده، شاع ذكره فِي الْآفَاق وَسمع الحَدِيث على كبر سنه وَكتبه إلى أَن مَاتَ[3]، سمع أَبَا عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد الدَّاودِيّ وَأَبا جَعْفَر مُحَمَّد ابْن إِسْحَاق البحاثي وروى عَنهُ أَبُو بكر الفراوي وَأَبُو مَنْصُور الشحامي وَغَيرهمَا[4].

المُلَّقبون بـ(البارع) فِي خُرَاسَان ثَلَاثَة البارع الْهَرَوِيّ وَهُوَ صَاحب كتاب طرائف الطّرف وَهُوَ أدونهم فِي الْفضل وَالثَّانِي البارع البوشنجي وَهُوَ أوسطهم وَالثَّالِث البارع الزَّوْزَنِيّ وَهُوَ أفضلهم[5]، وَكَانَ تلميذ القَاضِي أبي جَعْفَر البحاثي وَهُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ البحاثي من الطَّوِيل:

عجفتُ على اليَبْس البُوَيرع مرّةً ... فَقَالَ لقد أوجعتَ سُرْمي فبُلَّهْ

فقلتُ بُزاقي لَا يَفِي بِجَمِيعِهِ ... وَمن أَيْن لي أَن أبزُق الدَّرْبَ كلَّهْ

قَالَ ياقوت يَنْبَغِي أَن يكون قد اسْتَعْملهُ بمنارة إسكندرية إِذا عجفه فِي شيءٍ كالدرب فأوجعه.

وَقَالَ البحاثي فِيهِ أَيْضا من الرجز:

للبارع ابْن العاهره ... زَوْجَة سوء فاجرهْ

مُؤاجِرٌ قد زوّجُو ... هـ كُفوَه مُؤاجرهْ

شِعرهُ: وظَّف أبو القاسم البارع البحور الشعرية لقصائده توظيفاً حسناً[6]، فقال شعره من الْبَسِيط:

كأنّ لونَ الْهَوَاء ماءٌ ... أَو سُنْدُسٌ رَقّ أَو غمامَهْ

كأنّ شكلَ الْهلَال قُرْطٌ ... أَو عطْفَة النُّون أَو قُلامهْ

وَمِنْه أَيْضا من الْكَامِل:

قمرٌ سبا قلبِي بعَقْرَبِ صُدْغه ... لمّا تجلّى عَنهُ قَلْبُ الْعَقْرَب

فأجبتُه أَلديْكَ قلبِي قَالَ لَا ... لكنّ قلبَك عِنْد قلب الْعَقْرَب

وَمِنْه من الوافر:

أَلا فاشْكُرْ لربّك كلَّ وَقت ... على الآلاء والنِّعَم الجسيمهْ

إِذا كَانَ الزمانُ زمانَ سوءٍ ... فيَومٌ صالحٌ مِنْهُ غنيمهْ

وَمِنْه وَهُوَ معنى بديع من الرمل:

وعجوزٍ تتفتَّى ... طَمَعا أَن تتعشّقْ

تتغذَّى فِي غدَاءٍ ... وعشاءٍ ألف جَرْذَق

---

(3) يُنظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب 7/ 3151.

(4) يُنظر: الوافي بالوفيات 9/ 18.

(5) يُنظر: معجم الأدباء 2/ 239 ، واللباب 1/ 86.

(6) يُنظر: الدر الفريد وبيت القصيد 11/ 467.

إنّ جسماً كجرير ... لَا يقوّيه الفرزدق[7]

وفاته: تُوُفِّيَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الأَضْحَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ[8].

المبحث الثاني: (منهجُ التحقيقِ ووصفُ النسخِ الخطيةِ ونماذجُ من صورِها)

منهجُ المؤلف:

اتسمَ منهجُ أبي القاسم البارع بالترتيبِ، والوضوحِ، وعدمِ الاضطرابِ، لكنه أختصّ بعلمٍ محددٍ وهو اللغة، فهوَ يذكرُ الكلمة مما يطلق على المذكر ثمَّ يشَرْحُ معناها شَرْحًا لغويًّا ويُبيّنُ ما تقتضيه الصفة من جواز اطلاقها على المؤنث أيضاً، ويُلخِّصُهُ في أسلوبٍ أدبيٍّ رفيعٍ يُظهِرُ فيهِ ذوقَهُ البديع، مُرتباً الأسماء حسب الحروف الأبجدية، ويمكنُ تقسيمُ منهجِهِ على النحو الآتي:

أولًا: اللغة:

وَهُوَ القسمُ الأهمُ في المخطوطِ، ذكرِ الكلمات والألفاظ مبينًا معانيها، ولم لم يتطرق البتة إلى الجوانب النحوية، أمَّا الصرفية رغم انه يدرس الكلمة بمفردها فلم يذكر علم التصريف إلا في موضوع التصغير عند التأنيث، فقال: "إذا صغرت الاسم فوجدت فيها هاء لم تكن في الكبر مثل دار ودويرة ونار ونويرة فهو مؤنث"، وتطرَّقَ لشرحِ المعنى مُستعينًا ببعض الشواهدِ الأخرى كالآياتُ القرآنيةُ، والأحاديثُ النبويَّةُ الشّريفةُ والأبيات الشعرية.

ثانيًا: النقول:

لم يذكر المؤلف من النقول غير ما قاله الشيخ ابن الانباري في باب الزاي في كتابه (الزاهر) .

ثالثًا: مصادرُ الكتاب:

لم يصرح المؤلف بأي مصدر في الكتاب، انما الاستعانة كانت مني بكتب اللغة والمعاجم العربية، ما عدا ذكره لكتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباريّ (المُتوفى سنة 328 للهجرة المباركة).

منهجي في التحقيقِ:

توكلاً على اللهِ، اعتمدْتُ في تحقيقِ هذا المخطوط على نسخة خطية فريدة تحتفظ بها مكتبة اسعد أفندي تحت رقم (٣٧٧٧)، مسطرتها (٢١) سطراً، عدد الكلمات في كل سطر (١٢) كلمة، وتقع في لوحتين موسومة بـــ (رسالةٌ في مَعرفةِ التَّذكيرِ والتَأنيثِ) وكان منهجي كالآتي:

1- اختيارُ النسخةِ الفريدةِ المُعتمَدةِ في التحقيقِ.
2- نسختُ المخطوطَ خطًّا بيدي، ولم أتدخلْ فيهِ إلّا بالقدرِ الذي يُكَمّلُ نقصًا، وتعرفتُ في أثناء ذلكَ على صفةِ رسمِ بعض الحروفِ كما يأتي:
ب - همزاتُ المدِّ تكادُ أنْ تكونَ معدومةً في المخطوطِ.

(7) ديوان البارع الزَّوْزَنِيّ 25.

(8) معجم الأدباء 2/ 239 ، واللباب 1/ 86.

ج - تَشَابهٌ كبيرٌ بينَ حَروفِ: (الدالِ والواوِ والراءِ واللامِ)، و(الذالِ والزايِ)، و(القافِ والغينِ)، (الفاءِ والباءِ).

3- نسختُ النصَّ على وفق قواعدِ الإملاءِ، والتزمتُ بتلكَ القواعدِ، فصححتُ الكثيرَ من الكلماتِ التي كتبتْ على غيرِ قواعدِ الإملاءِ الموجودةِ في أصلِ المخطوطِ، فقُمتُ بتصحيحِها في المتنِ.

4- عزوتُ (الآياتِ القرآنيةَ) الواردةَ في المخطوطِ إلى سُورِها وأرقامِ آياتِها.

5- خرّجتُ (الأحاديثَ النّبويّةَ الشّريفةَ) الموجودةَ في المخطوطِ.

6- قمتُ بـ(ترجمةِ الأعلامِ) الواردةِ في الكتابِ.

7- شرحتُ (الكلماتِ الغريبةَ) الواردةَ في الشرحِ، وذلكَ بالرجوعِ إلى المعاجمِ اللّغويةِ، وبعضها لم أهتدِ إلى شرحها.

8- ضبطتُ (النصَّ المحققَ) بالشكيلِ حيثُ إنَّ النصَّ لم يكنْ مشكَّلًا.

9- وضعتُ الزياداتِ التي اقتضاها السياقُ بَيّنَ قوسينِ معقوفينِ بهذا الشكلِ: [ ].

10- دَوَّنتُ (أرقامَ الصفحاتِ) برقمِ اللوحةِ الوجهِ والظَهْرِ منها بين خَطَّينِ مائلينِ بهذا الشكلِ: //.

ثانيًا: وصفُ النُسخِ الخطِّيَّةِ المُعتمَدةِ في التَحقيقِ:

اعتمدْتُ في تحقيقِ هذا القسم من الكتاب على نُسخةٍ فريدة وهي: توجد منه نسخة خطية فريدة تحتفظ بها مكتبة اسعد أفندي ضمن مجموع تحت رقم (٣٧٧٧) وتقع في لوحتين تحت عنوان: (رسالةٌ في مَعرفةِ التَّذكيرِ والتَأنيثِ).

نَماذِجُ من النُسَخِ الخَطِّية المُعتَمَدةِ في التَحقيقِ

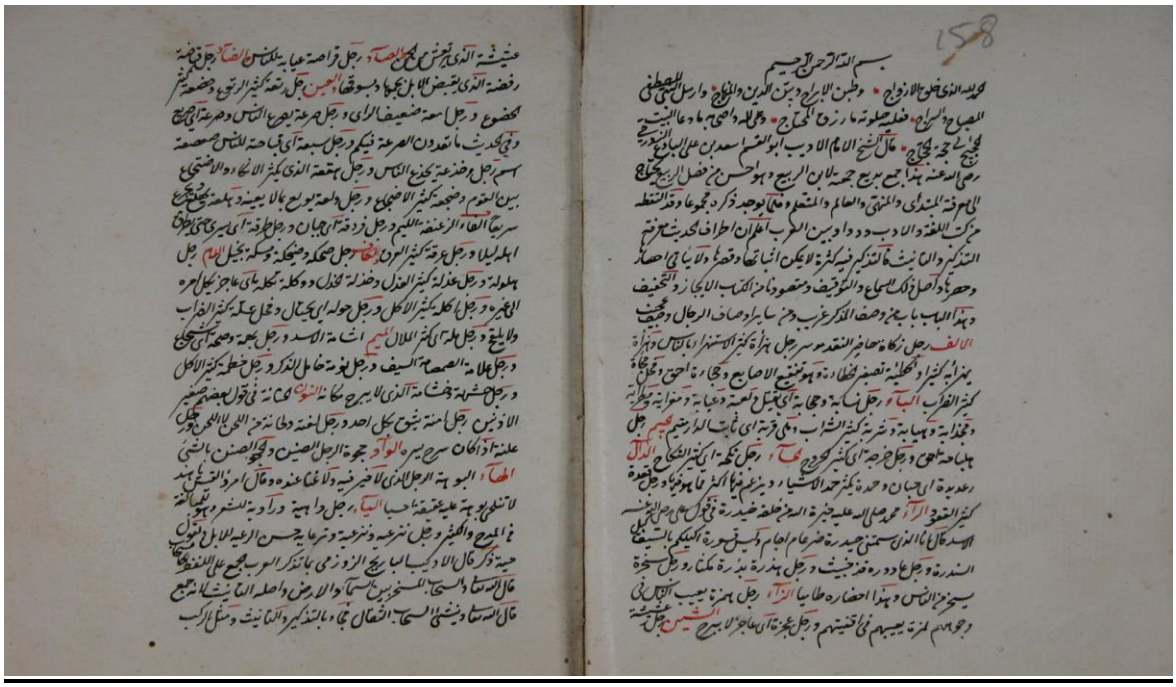

القسم الثاني

النصّ المُحقَّق

بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

الحمدُ لله الذي خلق الأزواج، وطَبَنَ[9] الأبراج، وبيّن الدِّين والمِنهاج، وأرسل النبيَّ المُصطفى المِصباح والسِّراج، عليه صلواته ما رزق المحتاج، وعلى آله واصحابه بما دعا البيت لحجيج إلى حجة الحجاج، قال الشيخ الإمام الأديب أبو القاسم أسعد بن علي البارع الزَّوْزَنِيّ[10] (رضي الله عنه):

هذا جمعٌ بديع، جمعتُه لابن الربيع، وهو أحسن من فصل الربيع، يحتاج إلى معرفته المبتدئ والمنتهي، والعالم والمُتعلِّم، وقلّما يوجد ذكره مجموعًا، وقد أُلتقط من كتبِ اللُّغة والأدبِ ودواوين العربِ، اعلمْ أنَّ أطرافَ الحديثِ معرفةُ التذكيرِ والتَّأنيثِ.

فالتذكيرُ فيه كثرةٌ لا يمكن اثباتها وقصرها، ولا يأتي احصارها وحصرها، واصل ذلك السماع والتوقيف، ومقصودنا في الكتاب الايجاز والتخفيف، وهذا الباب باب في وصف المذكر غريب، وفي سائر اوصاف الرجال وصف عجيب.

الألف: رَجُلٌ زكاة حاضر النقد موسر، رجل هزأة[11] كثير الاستهزاء بالناس، وهزأة يهزا به كثيرا، والحطيئة تصغير لحطأة وهو تفقيع الأصابع، وحُجَأَةٌ: أحمق[12]، وفحل فجأة كثير الضرب.

---

(9) طَبَنَ الشَّيْء: فَطَنَ. ورَجُلٌ طَبِنٌ: عالِمٌ بكُلِّ شَيءٍ. المحكم والمحيط الأعظم 9/ 190.

(10) تمت ترجمته بالتفصيل في المبحث الأول.

الباء: رَجُلٌ نسابة، وحجابة أي يقبل ولعته، وعبابة، ومغرابة[13]، ومطرابة، ومجذابة، وهبابة، وشربة كثير الشراب، وعلى قربة أي ثابت الدار مقيم.

الجيم: رَجُلٌ جلبابة[14] حق، ورَجُلٌ خرجة أي كثير الخروج.

الحاء: رَجُلٌ نكحة أي كثير النكاح.

الدال: رعديدة أي جبان[15]، وحمدة كثير حمد الأشياء، ويزعم فيها اكثر مما يتوفى ما، ورَجُلٌ قعدة كثير القعود.

الراء: محمد صلى الله عليه خيرة الله من خلقه حيدرة في قول (عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) الأسد قال:

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّيْ حَيْدَرَهْ ... ضرغام آجامٍ وليثٌ قسوره

أَكِيْلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ [16]

ورَجُلٌ عادورة قذ خبيث، ورَجُلٌ هذرة[17] بذرة كمثار، ورَجُلٌ سخر يسخر من الناس وهذا احضاره طاميا.

الزاء: رَجُلٌ همزة يعيب الناس في وجوههم، لمزة يعيبهم في اقفيتهم، ورَجُلٌ عجز أي عاجز لا يبرح.

الشين: رجل/1و/ عشيشة[18] الذي يرتعش من الجن.

الصاد: رَجُلٌ قراصة[19] عيابة للناس.

الضاد: رَجُلٌ قباضة[20] رفضة الذي يقبض الأبل يحميها ويسوقها.

العين: رَجُلٌ رتعة[21] كثير الرتوع، وخضعة كثير الخضوع، ورَجُلٌ امعة ضعيف الراي، ورَجُلٌ صرعة يصرع الناس، وصرعة أي صريع، وفي الحديث **"مَا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ؟"** [22]، ورَجُلٌ سبعة أي

---

(11) تاج العروس 386 /22.

(12) تهذيب اللغة85 /5 .

(13) البلغة الى أصول اللغة 134.

(14) لسان العرب 273 /1.

(15) النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري 254.

(16) الأبيات ارتجزها سيدنا علي بن أبي طالب يوم خيبر، يُنظر: الفائق للزمخشري 1/ 266.

(17) جمهرة اللغة1247 /3

(18) المحكم والمحيط الأعظم287 /2

(19) العين335 /1

(20) تهذيب اللغة 273 /8

(21) تكملة المعاجم العربية87 /5

(22) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب 34/8.

قباحته للناس، صعصعة اسم رجل، وخدعة أي يخدع الناس، ورَجُلٌ هقعة الذي يكثر الانحاء والاضطجاع بين القوم، وضجعة[23] كثير الاضجاع، ورَجُلٌ ولعة يولع بما لا يعنيه، وهلعة يهلع ويجزع سريعًا.

الفاء: الزعنفة[24] الليث، ورَجُلٌ فردقة أي جبان، ورَجُلٌ طرقة[25] أي يسرى حتى يطرق ابله ليلا، ورَجُلٌ عرقة كبير العرق.

الكاف: رَجُلٌ صحكة، وضحكة، ومسكة بخيل[26].

اللام: رَجُلٌ هلولة، ورَجُلٌ غدلة كثير الغدل، وخذلة[27] الخذل، ووكلة تكلى أي عاجز يكل امره إلى غيره، ورَجُلٌ اكله كثير الاكل، ورَجُلٌ حولة أي حيال، وفحل علة كثير الضراب ولا يلقح، ورَجُلٌ ملة أي كثير الملال.

الميم: اسامة الاسد، ورَجُلٌ بهمة[28]، وصمة أي شجاع، ورَجُلٌ علامة، الصمصامة[29] السيف، ورَجُلٌ نومة خامل الذكر، ورَجُلٌ خطمة[30] كثير الاكل، ورَجُلٌ حشمة وخشامة الذي لا يبرح مكانه.

النون: الحنانة[31] في قول بعضهم صغير الاذنين، رجل امنة ثيق بكل أحد، ورَجُلٌ لغته لحانة[32] من اللحن لا اللحن، ورَجُلٌ علنة إذا كان سرح يسره.

الواو: حجوة الرجل الضين، والحجو الضن بالشيء[33].

الهاء: البوهة[34] الرجل الذي لا خير فيه ولا غنى عنده، وقال امرؤ القيس[35]:

يا هِنْدُ لا تَنْكِحِي بُوهَةَ ... عليه عَقِيقَتُه أَحْسَبَا[36]

---

(23) مجمل اللغة لابن فارس 573

(24) تهذيب اللغة 220 /3

(25) جمهرة اللغة1263 /3

(26) إصلاح المنطق 304

(27) جمهرة اللغة1286 /3

(28) الجيم72 /3

(29) العين92 /7

(30) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية1074 /3

(31) كتاب الألفاظ لابن السكيت 239

(32) العين269 /4

(33) جمهرة اللغة442 /1

(34) العين 98 /4

(35) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن معاوية بن الحارث، كنيته أبو وهب، اسمه حندُج، امرأ القَيْس لقبٌ غلب عليه معناه رجل الشدة، من قبيلة كندة اليمنية، نشأ في بيت ملك ذكيًا متوقد الذهن، لُقِبَ بالملك الضليل؛ وبذي القروح، تُوفيَ عام 80 ق. هـ. يُنظر: الجمهرة 39، والشعر والشعراء 31، وخزانة الأدب 160/1.

(36) البيت من البحر المتقارب لأمرئ القيس في ديوانه 128.

الياء: رَجُلٌ رابية[37] وراوية للشعر وهو للمبالغة في المدح والكثير، ورَجُلٌ نزعة، ونزعية، وترعاية حسن الرعية للأبل ويقول منه ذكر.

قال الأديب البارع الزوزمي بما تذكر العرب الجمع على اللفظ السحاب، قال الله تعالى: " **وَالسَّحَابُ الْمُسَخَّرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**"[38] واصله التأنيث؛ لأنَّه جمع قال الله تعالى: " **السَّحَابَ الثِّقَالَ**"[39] فجاء بالتذكير والتأنيث، ومثل بالركب /1ظ/ وهم اصحاب الأبل، قال الشاعر:

وَدِّعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مرتحلُ ... وهل تطيقُ وداعاً أيُّها الرجلُ[40]

وبالسرب وهو الجماعة من النساء، والضباع، والخيل، والقطا[41]، قال شاعر الحماسة[42]:

عجبْتُ لمسراها وسربٍ سرتْ بهِ بُعَ ... يدَ الكرى كادتْ له الأرضُ تشرقُ[43]

فذكر السرب على اللفظ وانَّثه اخر على المعنى:

فَلم تَرَ عَيْني مِثْلَ سِرْبٍ رَأَيْتُه ... خَرَجْنَ عَلَيْنا من زُقاقِ ابنِ واقِفِ[44]

فجاء بها على اللفظ والمعنى في بيت واحد، وهذا قياس فيما سواه كالقنا واخواته.

باب التَّأنيث

واما التَّأنيث فاعلم ان للمؤنث ثلاث علامات[45]، وهي:

- الالف الممدودة نحو بيضاء، وحمراء.
- والالف المقصورة كالحبلى، والذكرى.
- والتاء التي تصير في الوصل هاء كالدولة، والبركة، والنعمة، والرحمة.

---

(37) المقصور والممدود لابن ولاد 49

(38) سورة البقرة، الآية 164.

(39) سورة الرعد، الآية 12.

(40) البيت من البحر البسيط للأعشى في ديوانه 105.

(41) جمهرة اللغة925 /2

(42) هو أَبُو تَمَّامٍ حَبِيْبُ بنُ أَوْسِ بنِ الحَارِثِ بنِ قَيْسٍ الطَّائِيُّ، مِنْ حَوْرَانَ، مِنْ قَرْيَةِ جَاسِمٍ، أَسْلَمَ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، مدَحَ الخُلَفَاءَ وَالكُبَرَاءَ، فَصِيْحًا، عَذْبَ العِبَارَةِ، وَكَانَ يُوْصَفُ بِطِيبِ الأَخْلاَقِ وَالظُّرْفِ وَالسَّمَاحَةِ.، توفي سنة 231 هـ. يُنظر: وفيات الأعيان 121/1، وشذرات الذهب 72/2.

(43) البيت لجَعْفَر بن علبة الْحَارِثِيّ في ديوان الحماسة 11/1 ، ديوان الحماسة: حبيب بن أوس الطائي أبو تمام، تحقيق: أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية، 1418 – 1998

(44) البيت من الطويل، وهو لهدبة بن الخشرم في ديوانه ص116 ؛ ويُنظر: معجم البلدان 3/ 145.

(45) ينظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية189 /1

وكل اسم فيه احدى هذه العلامات فهو مؤنث، كقولك: (اعجبتني الحمراء)، و(تنعني الذكرى)، و(زادت رحمة الله)، و(زادت بركاته علينا)، و(نزلت نعمته لدينا)، وما خلا من هذه العلامات فهو مذكر الا اسماء معدودة مخصوصة لا يقاس عليها فإنَّها جاءت عن العرب مؤنثة.

الألف: السماء، والركا، والضحى، والعصا، والوغى[46]، والصبا.

الباء: القتب[47] واحدة الاقتاب الامعاء وتصغيره قتيبة، والذهب، والعقب[48]، والنقاب، والارنب، والحرب، والقلب، والعقرب، والجنوب.

التاء: العنكبوت، والكميت، والاست[49]، والجبروت، والملكوت.

الحاء: الروح، والريح، والراح، والسلاح.

الدال: اليد، والكبد، والذود[50]، والقيد.

الذال: الفخذ، وبغداذ[51]

الراء: النار، والدار، والقدر، وسقر، والحرور، والغبر[52]، في كتاب الزاهر[53] عن ابن الانباري[54]، والازار، والقهر، والبئر، والخمر، والعقار، والدبور، وحضار[55] وهو اسم علم كوكب بعينه.

الزاء: البز، والقز

السين: النفس، والشمس، والقوس، والفرس، والفأس، وقربوس[56]، والسرج، والكاس، وطرسوس.

الشين: الكرش

الضاد: الارض، والعروض

الطاء: الابط

---

(46) جمهرة اللغة1081 /2

(47) الجيم88 /3

(48) المذكر والمؤنث 354 /1

(49) إصلاح المنطق 260

(50) العين55 /8

(51) المذكر والمؤنث40 /2

(52) الغريب المصنف476 /2

(53) الزاهر في معاني كلمات الناس 152 /2.

(54) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري: من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظا للشعر والأخبار، ولد في الأنبار (على الفرات) وتوفي ببغداد، من كتبه: الزاهر في معاني كلمات الناس، وشرح القصائد السبع الطوال، وإيضاح الوقف والابتداء، توفى سنة 328 هـ. يُنظر: وفيات الأعيان 503/1، ونزهة الالباء 330 ، وبغية الوعاة 91.

(55) جمهرة اللغة 881 /2

(56) لسان العرب 173 /6

العين: الصاع، ودرع الحديد /2و/، والمرأة، والكراع[57]، والذراع، والاصبع، والضلع، والضبع.

الفاء: الكتف، والسلاف، والصرف، والوقف، والكف، وكل اسماء الخمر مؤنثة الا الشراب.

القاف: الطريق، والسوق، والعنق، والعاتق[58]، والساق، والعناق.

الكاف: المسك، والفلك.

اللام: الرجل، والنحل، والعسل، والقول، والسبيل، والشمال، والحال، والسراويل، والسربال.

الميم: الرحم السلم، والسلم الولد التي لها عروة واحدة[59]، والحدام، والجهنم، وزمزم، والقدوم.

النون: المتن، واللسان، والسلطان، والسكين، والاذن، والعربون، واليمين، والسن، والعين بجميع وعائه

الواو: النوى، والدلو، والموسى.

ومعظم حروف المعجم مؤنثة، وقال بعض الادباء إذا صغرت الاسم فوجدت فيها هاء لم تكن في الكبر مثل دار ودويرة ونار، ونويرة فهو مؤنث[60]، وهذا قياس يطرد في بعض الاسامي، ولا يطرد في بعضها ستقف عليها ان شاء الله عزَّ وجلَّ.

وهذه الأسامي التي ذكرتها ربما تذكر عند الضرورة في الشعر، وقد رأيت الخمر مذكرة في الشعر، فأمَّا ما يذكر ويؤنث فهو السلاح، والسلم، والعاتق، والصاع، والعنق، والشمس، والمال، والعسل، والصفا، والسوق، والطريق، والسبيل، والفلك، والنحل، وغيرها.

وليس للعربية نهاية، وفيما ذكرت منها كفاية

تمت الرسالة المقبولة بالخير...

المَصادر والمراجِع

- اصلاح المنطق: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ)، تحقيق: مُحمّد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط1423 هـ، 2002م.
- الأعلام: خير الدين بن مَحمُود بن مُحمَّد بن عليّ بن فارس، الزركليّ الدمشقيّ (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط:15، 2002م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ (ت 911هـ)، تحقيق: مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، ط:2، 1984م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: مجد الدين أبو طاهر مُحمَّد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت 817هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط:1، 1421هـ/2000م.

(57) الجيم173 /3

(58) خلق الإنسان 15.

(59) إصلاح المنطق 29

(60) ينظر: المقتضب347 /3

- تاج العروس من جواهر القاموس: مُحمّد بن مُحمّد بن عبد الرزاق الحسني أبو الفيض الملقَّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دُوزي (ت1300هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: ج 1 - 8: محمَّد سَليم النعَيمي، ج 9، 10: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط1، 1979 ، 2000 م
- تهذيب اللغة: أبو منصور مُحمّد بن أحمد الأزهري (370هـ)، تحقيق: مُحمّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2001م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر مُحمّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1987م.
- الجيم: أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (ت206هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مراجعة: مُحمّد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ط1394 هـ، 1974م.
- خزانة الأدب وغاية الأرب: تقي الدين أبو بكر بن عليّ بن عبد الله الحمويّ الأزراريّ (ت 837هـ)، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، بيروت، ط: الأخيرة 2004م.
- خلق الإنسان: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت: 216هـ).
- ديوان الأعشى.
- ديوان البارع الزَّوْزَنِيّ الغساني أبي القاسم أسعد بن علي بن أحمد (ت 492 هـ) تحقيق هلال ناجي، دار البشائر، ط 1، 1432 هـ - 2011 م.
- ديوان الحماسة: حبيب بن أوس الطائي أبو تمام، تحقيق: أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية، 1418 – 1998.
- ديوان امرئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (ت545 ق م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1425 هـ، 2004م.
- ديوان هدبة بن الخشرم.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: مُحمّد بن القاسم بن مُحمّد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت328هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1412 هـ، 1992.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمَد بن مُحمَّد ابن العماد العَكريّ الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ)، تحقيق: مَحمُود الأرناؤوط، خرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط:1، 1406هـ/1986م.
- الشعر والشعراء: أبو مُحمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابيّ (ت 393هـ)، تحقيق: أحمَد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط:4، 1407هـ/1987م.
- صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختصر: أبو عبدالله مُحمّد بن إسماعيل البخاري (256هـ)، تحقيق: مصطفى أديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة، جامعة دمشق، دار ابن كثير، واليمامة، بيروت، ط3، 1407هـ، 1987م.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، منشورات دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، 1982م.
- الغريب المصنف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط 1، 1417هـ.

- الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط 2.
- الألفاظ: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1998م.
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين مُحمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ.
- مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 2 - 1406 هـ - 1986 م.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
- المذكر والمؤنث: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (ت: 328 هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: رمضان عبد التواب، جمهورية مصر العربية - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، 1401 هـ - 1981 م
- معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (626هـ)، دار الفكر بيروت.
- المقتضب: مُحمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، تحقيق: مُحمَّد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).
- المقصور والممدود: ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري (ت: 332هـ)، تحقيق: بولس برونله، مطبعة ليدن، 1900 م.
- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: علي الجارم ومصطفى أمين، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: عبد الرحمن بن مُحمّد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت577هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط3، 1405 هـ، 1985م.
- النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري، تحقيق: مُحمّد عبد القادر احمد، دار النشر: دار الشروق، ط1980 م، 1401 هـ.
- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحمّد بن أبي بكر ابن خلكان: (681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1994م.